

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقياس الاتصال

محاضرتين يقدمهما د. سمير قريد أستاذ محاضر-أ- إلى طلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع الصحة

- المحاضرة رقم 07: أنماط الاتصال

نص المحاضرة

لما كان الاتصال عملية نقل المعلومات والأفكار وتبادلها بين الأفراد، فإنه لا يأخذ شكلا واحدا أو نموذجا واحدا، وبالتالي فإن للاتصال أنماطا مختلفة تختلف تبعا للموقف من حيث الشكل أو البساطة أو التعقيد، ومن الممكن أن نصنف أنماط الاتصال في ضوء العمليات الأساسية الأولية، أي أن هناك أساليب فنية أولية، عالمية الانتشار من ناحية، وأساليب فنية ثانوية تسهل عملية الاتصال، ومن الممكن أن نصف أنماط الاتصال في ضوء العمليات الأساسية إلى نمطين:

1-نمط اتصال أولي: وهو يشير إلى ذلك الأسلوب الذي تم فيه عملية انتقال الأفكار

والمعاني في إطار علاقات أولية، ببساطة يشير هذا النمط إلى اتصالات الوجه بالوجه.

2-نمط ثانوي: وهو يشير إلى الأسلوب الذي تنتقل به الأفكار والمعلومات بين الأفراد،

ومن أفراد إلى أفراد آخرين دون أن يكون هناك تفاعل بينهم، أي بمعنى أصح دون أن

يكون هناك تفاعل مكاني يمكن من المواجهة التي تنمو العلاقات الأولية في ظلها،

ويشير هذا النمط إلى الاتصالات الجمعية (منال طلعت محمود، 2001: 86-87).

يمكن التأكيد في هذا السياق، نمط الاتصال لدى الشخص يعبر عن السلوك التفاعلي التواصل مع الآخرين، والسلوك التواصل يعبر عن الشخصية، حيث أن كل فرد يستطيع أن يعبر عن نفس الفكرة ولكن باستخدام كلمات ورموز مختلفة تصنع الاختلاف في طريقة الاتصال، والاختلاف في طرق الاتصال يولد التنوع في أنماط الاتصال، ويوجد تصنيفات متعددة لأنماط الاتصال وفقا للسلوك التفاعلي ومن أشهر التصنيفات المتعارف عليها تصنيفها إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

1- النمط العدائي: يتميز بالعدوانية في التعامل، وعدم احترام حقوق الآخرين ويتعدها مما يولد التوتر في العلاقات والتعاملات.

2- النمط الإيجابي: يعامل الآخرين باحترام ويحترم حقوقهم، ويضع البدائل ويصنع خياراته بنفسه، ويتميز بالتفاؤل والايجابية والبحث عن التطور الدائم.

3- النمط السلبي: يبتعد عن النزاعات ويتجنب التوتر، ويتميز بشخصية غير مستقلة وتابعة للآخرين، كما يجد صعوبة في حل مشاكله، ولذلك يحتاج إلى التشجيع الخارجي من الآخرين باستمرار (ح.ب.ع.الله القميوزي، 2016: 80-82).

غير أن المحدثون من علماء الاتصال قدموا أنماط أخرى للاتصال كما يلي:

أولاً-الاتصال اللفظي: وهو الاتصال الذي يتم عن طريق الألفاظ، وقد يكون بين الشخص ونفسه أي اتصال ذاتي، وهو ما نسميه بالنجوى أو حديث النفس، سواء من خلال التفكير، أو التعبير بالخيال أو بصوت مرتفع، وقد يكون بين الشخص وآخرين، وهو الاتصال الجمعي الذي يتم بين فرد وفرد، أو فرد ومجموعة، أو مجموعة مع فرد، أو مجموعة أخرى، ويعتبر هذا النمط المؤلف من الاتصال، لأننا نريد بلوغ حاجتنا من الآخرين.

ثانياً-الخط: ويعني به الكتابة، فاللفظ هو الاتصال المباشر، والكتابة بأشكالها المتعددة كشكل من أشكال الاتصال غير المباشر، فالتأثير الشخصي للكاتب يخفي بغياب شخصه، لأن بعض المؤثرات التي تحدث نتيجة مباشرة للاتصال، والمواجهة بين المرسل والمتلقي تكاد

تختفي، فنحن عندما نقرأ كتاباً أو مقالة، فإن الأثر الشخصي لا نواجهه في أثناء القراءة، بينما يظهر هذا الأثر الشخصي في مواجهة من يخاطبنا، فالخطاب أصالة، والكتابة نيابة.

ثالثاً-الإشارة: تعتبر الإشارة لون من ألوان التعبير الفاعل الذي نستخدمه في حاجاتنا وأغراضنا، ونستطيع من خلاله أن نعبر بصمت عما نريد، وتتم الاستجابة من طرف المستقبل بطريقة أكثر قبولاً، وتفهما وسرعة كون هذه اللغة الصامتة تتميز بالايجاز والتواصل العاطفي، وسرعة التأثير لدى المتلقي (عبد الرزاق حسين، 2010: 45-57).

يمكن أن نميز أنماطاً أخرى للاتصال كأن نقول نمطاً اتصالياً منظم ونمطاً آخر غير منظم، ونقصد به تلك الأجهزة والمؤسسات التي تؤسس وتقام بقصد نقل المعلومات والأفكار وتوصيلها إلى الناس، بينما النمط غير المنظم يشير إلى الانتقال التلقائي لتلك الأفكار والمعلومات، وتمثل المصادر المحلية للأخبار والأفكار والثرثرات، ويمتاز النمط الأول بالصدق والتتظيم في نقل المعلومات، بينما يتميز النمط الثاني بعدم التنظيم والفوضى في نقل المعلومات والأخبار.

المراجع

1. القميري حمد بن عبد الله (2016). تقنيات التعليم ومهارات الاتصال. ط2، عمان: روابط للنشر وتقنية المعلومات.
2. عبد الرزاق حسين (2010). مهارات الاتصال اللغوي. المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
3. منال طلعت محمود (2001). مدخل إلى علم الاتصال. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقياس الاتصال

محاضرتين يقدمهما د. سمير قريد أستاذ محاضر-أ- إلى طلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع الصحة

- المحاضرة رقم 08: أنماط الاتصال (تابع)

إن الاتصال كعملية له أشكال عديدة منها ما يتعلق بمستواه ومنها ما يتعلق بالأداء ويمكن تقسيم الاتصال من حيث مستواه إلى أربعة أنماط رئيسية:

1-الاتصال الذاتي: وهو العملية الاتصالية التي تحدث داخل الفرد عندما يتحدث إلى نفسه داخلياً وفي هذا الشكل من الاتصال يكون المرسل والمتلقي شخصاً واحداً، وهذا النوع من الاتصال لا يختلف عن الاتصال بين الأفراد سوى أنه ذاتي حيث تستخدم فيه الرموز نفسها للاتصال بالآخرين.

2-الاتصال الشخصي: وهو الاتصال الذي يتم وجها لوجه بين المرسل والمستقبل، ويعرف أيضاً باتصال (المواجهة) حيث يمكن أن تستخدم فيه الحواس الخمسة، وهو أفضل أشكال الاتصال إذ يوفر للقائم بالاتصال فرصة التعرف على رجع الصدى للمتلقي، ومن ثم تصبح الفرصة سانحة لتعديل رسالته وتوجيهها لتكون أكثر فاعلية.

3-الاتصال الجماهيري: هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، كذلك يعرف بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وينتشرون في مناطق متفرقة.

والاتصال الجماهيري يتم من جانب واحد حيث لا تتاح إمكانية استقبال رجع الصدى القادم من المستقبل، ويختلف الاتصال الجماهيري عن الاتصال الشخصي في انعدام الطابع المواجه وفقدان صفة التخاطب مع شخص بعينه.

4-الاتصال الوسطي: وهذا النوع من الاتصال يجمع بين خصائص الاتصال الشخصي والجماهيري وسمي بالوسطي لأنه يقع وسط نوعين من الاتصال إذ يقع بين اتصال المواجهة (الشخصي) وبين الاتصال الجماهيري الذي لا تتم فيه هذه المواجهة، وهذا الاتصال يشتمل على الاتصال السلبي من نقطة إلى أخرى مثل الهاتف والتلكس والراديو المتحرك ودوائر العرض الفلمي المغلقة.

يملك الاتصال الوسطي بعض خصائص الاتصال الجماهيري فقد يكون جمهوره غير متجانس ويمكن أن يستقبلوا الرسالة نفسها في أماكن متعددة كذلك فإن الاتصال الوسطي يملك بعض خصائص الاتصال الشخصي إذ أن لدراسة جمهور قليل - غالبا ما يكون المتلقي شخصا واحدا وكذلك يكونون معروفين للمتصل (بدر ناصر حسين، 2020).

يمكن أن نميز في سياق آخر، بين عدة أنماط من الاتصال يمكن للقائم بالاتصال استخدام أي منها حسب الظروف والخصائص التي تحملها المعلومة للتأثير في الجمهور كما يلي:

1-الاعلام: ويعني الإبلاغ والإخبار وهو نشاط اتصالي، الهدف منه نقل المعلومات والحقائق إلى الآخر،

- الإعلام نشاط اتصالي، مقوماته هي: مصدر المعلومات، الرسالة الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للرسالة الاعلامية والأثر الاعلامي.

- يتسم الإعلام بالصدق، الدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة.

- يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.

- تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا، وتقدمت المدنية وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع (حياة مكيد، 2016).

2-الدعاية: نشاط اتصالي مقصود يسعى إلى إقناع الجماهير في أن يسلوكوا سلوكا معينا، وهنا يكون التوجه إلى الجمهور عاطفي قبل أن يكون عقلي باستخدام الاستمالة، وأهم صفات الدعاية:

- أن تكون ذات أهداف محددة تتطلب رد فعل محدد مثل حزب يعرض برنامج انتخابي وينتظر مباركة الجمهور له.

- الاقتران بالحقيقة حتى يؤمن الجمهور بما يقدم.

- السعي لإشباع حاجات الجمهور النفسية والاجتماعية.

- إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية (مكيد حياة، 2016).

3- **العلاقات العامة:** هي جهد مخطط للتأثير في الرأي العام وصورة من السلوك وأسلوب للإعلام والاتصال بهدف بناء وتدعيم العلاقات المليئة بالثقة، والتي تقوم على أساس المعرفة والفهم المتبادلين بين المؤسسة وجمهورها المتأثر بوظائف وأنشطة تلك المؤسسة (ر.م. عليان وع.م. الطابوسي، 2005: 230).

4- **الإعلان:** وتعني عملية اتصال غير شخصي من خلال وسائل الاتصال العامة بواسطة معلنين يدفعون ثمنًا لتوصيل معلومات معينة إلى فئات من المستهلكين حيث يفصح المعلن عن شخصية الإعلان، كما يعتبر الإعلان جهودًا غير شخصية ومدفوعة لعرض الأفكار وتفسيرها وترويجها من خلال وسائل الاتصال المختلفة (منال طلعت محمود، 2001: 93).

يمكن تصنيف الإعلان حسب الوسيط المستخدم في نقل الرسالة الإعلانية (مثل الراديو والتلفزيون أو الصحف)، والوسيط الإعلاني هو كل وسيلة مدفوعة الثمن يتم استخدامها لعرض إعلان ما للجمهور المستهدف، ولذا فإن الكلمة الشفهية أو المنطوقة لا تعد وسيطًا إعلانيًا (محمد محمود مصطفى، 2004: 28).

المراجع

1. بدر بن ناصر حسين (2020). أشكال الاتصال.

http://art.uobabylon.edu.iq/lecture_file.aspx?fid=8&lcid=87379

2. رائد الملا (2016). مادة وسائل الاتصال الجماهيري.

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_2016_04_06!12_15_30_PM.pdf

3. ربحي مصطفى عليان وعدنان محمود الطوباسي (2005). الاتصال والعلاقات العامة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

4. مكيد حياة (2016). دروس في مقياس الاتصال.

[https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9+\(2016\).+%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3+%D9%81%D9%8A+%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84&oq=%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%AF+%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9+\(2016\).+%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3+%D9%81%D9%8A+%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84&aq](https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9+(2016).+%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3+%D9%81%D9%8A+%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84&oq=%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%AF+%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9+(2016).+%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3+%D9%81%D9%8A+%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84&aq)

5. منال طلعت محمود (2001). مدخل إلى علم الاتصال. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

6. محمد محمود مصطفى (2004). الإعلان الفعال، تجارب محلية ودولية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.